**المحاضرة السابعة: تحليل المضمون**

تعتبر دراسات تحليل المضمون من الدراسات التي لاقت اهتماما كبيرا من الباحثين في حقل الدراسات الإعلامية، وخاصة خلال فترة السبعينات من القرن الماضي.

حيث ارتبطت نشأة تحليل المضمون كأداة إعلامية وأسلوب منهجي في التحليل بالدراسات الإعلامية، وقد أطلق عليه من قبل الباحثين بتحليل المحتوى .

وقد برزت أهمية قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية، حيث استخدم على نطاق واسع تحليل مضمون الصحف والمجلات والإذاعة ومحطات التلفزة...الخ, للكشف عن الميولات والاتجاهات السياسية والعقائدية وسنحاول من خلال هذا المحور الإجابة على إشكال جوهري يتمثل في: ما هي النظرية والمنهجية في تحليل المضمون ؟

1. تعريف تحليل المضمون:

إن عملية إيجاد تعريف واضح وموحد لتحليل المضمون، وذلك راجع إلى عدة اعتبارات يتمثل أهمها في عدم الاتفاق على ماهيته هل هو منهج أم أداة أم أسلوب.

تعرف نوال محمد عمر تحليل مضمون سواء الإعلام والاتصال بأنه تفكيك ما ينتجه القائمون

كما يعرف برلسون تحليل المضمون على أنه الوصف الموضوعي المنتظم والكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال

1. الخطوات المنهجية المعتمدة في تحليل المضمون:

يخضع تحليل المضمون في إجراءاته المنهجية لنفس الخطوات التي تعتمدها المناهج الأخرى من تحديد للإشكالية والتساؤلات واختيار العينة...الخ

يتميز تحليل المضمون بمجموعة من الإجراءات المنهجية، والتي ترتبط بطبيعة الإشكاليات التي يعالجها ( الوصف الموضوعي للمضامين الاتصالية)، ويمكن تحديد أهم هذه الخطوات فيما يلي:

أ/ تحديد وحدات التحليل: ويقصد بها جوانب الاتصال التي سيتم اخضاعها للتحليل، وقد حددها الباحث برلسون في مايلي:

* وحدة الشخصية
* وحدة طبيعة المادة الاعلامية
* وحدة قياس المساحة والزمن
* وحدة قياس الموضوع والفكرة
* وحدة الكلمة

ب/ تحديد فئات التحليل:

يتم في هذه المرحلة تقسم المادة الأساس وفق مجموعة من الاعتبارات الشكلية والموضوعية وتتمثل فيما يلي:

* فئات الشكل: فئة اللغة، فئة شكل العبارات، فئة الموقع، فئة المساحة والزمن، فئة الصور والرسومات، فئة العناصر التيبوغرافية.
* فئات المضمون: فئة الموضوع، فئة الاتجاه، فئة القيم، فئة الأهداف، فئة الجمهور المستهدف، فئة المصدر، فئة الفاعلين، فئة الموقف.

ج/ تحري الصدق والثبات في تحليل المضمون:

يعرف الصدق على أنه درجة دقة البحث في قياس الغرض المصمم من أجله، أي مدى قدرة وحدات وفئات التحليل على استخراج المعطيات التي تتعلق بمشكلة البحث من المادة الأساس

أما الثبات أو الموثوقية فتعبر عن خلو الأداة المستخدمة في القياس من الأخطاء التي تؤثر على صحة النتائج (الدقة في تفريغ الفئات )

د/ التحليل الكمي والكيفي :

يتطلب تحليل المعطيات والنتائج في تحليل المضمون المرور على مرحلتين اثنين، يرتبط النوع الأول بالمستوى الأولي الظاهري من التحليل، أما المستوى الثاني فيرتبط بتحليل وتفسير النتائج الكمية وربطها بالسياق العام للظاهرة

نقصد بالتحليل الكمي ترجمة المحتوى الموجود في المادة الأساس على شكل أرقام ونسب ومعدلات، وحساب تكرارها لتحديد مواقع التركيز والتهميش في حضور ظاهرة ما في مضامين وسائل الاعلام والاتصال.

أما التحليل الكيفي فهو تفسير وتحليل النتائج، وكشف أسبابها وخلفياتها وأسباب حضورها واختفاءها في مضمون ما.